

## اضطهاد الكنيسة ونموها

أعمال 6: 8-8: 40

### تمهيد

تشير العبارة الختامية في أعمال 6: 7 على أن الحركة المسيحية كانت وثيقة الصلة باليهودية في المراحل الأولى. فالمسيحيون قد استمروا في حضور المجامع اليهودية والخدمة في الهيكل. وعلى الأرجح أن التعليم الجديد انتقل إلى العديد من الأقاليم الرومانية بواسطة اليهود الذين حضروا يوم الخمسين، هذا وقد ظلت الحركة منحصرة في ضم اليهود إلى الكنيسة. ومع أن السنهدريم انزعج من الدلالات السياسية للحركة، إلا أنه لم يوجد دليل على ظهور مسألة ضم الأمم إلى الكنيسة.

أدت مشكلة الانحياز ضد الأراامل اليونانيات إلى ظهور قضية جديدة في الكنيسة وأجبرتها على التغيير في اتجاه النمو. يدل إنجيل متى على أن يسوع أوصى التلاميذ بالذهاب أولاً إلى بيت إسرائيل، فاستمرت خدمة الرسل محصورة في إطار اليهود بشكل أساسي وتمركزت خدمتهم في أورشليم. وكان من بين السبعة الذين اختيروا للمعاونة في التوزيع اليومي للطعام رجال ذوو معتقدات عمومية فيما يتعلق بالإنجيل. فكل منهم كان يحمل اسماً يونانياً ويُرجح كونهم من الهلنيين. وبعد تعريف لوقا بهم والإشارة إلى أحوال انتخابهم ورسامتهم، ينتقل في الحال المنهج الجديد الذي تركز عليه معتقداتهم اللاهوتية.

### اتهام استفانوس

انتشر الإنجيل في أنحاء الأقاليم الرومانية بواسطة — الذين حضروا —

(اليهود، يوم الخمسين)

انحصر خدمة الاثنا عشر في —

كانت معتقدات السبعة بخصوص — أكثر عمومية.

(اليهود، الإنجيل)

حيث أن استفانوس يتصدر طبيعة عصر جديد في التاريخ المسيحي، يلمح لوقا أنه لم يكن أقل من —.

(الرسل)

يُمهد لوقا للقسم الجديد بالتأكيد على روحانية استفانوس. فيكرر عبارة العدد الخامس التي تقول إن استفانوس كان «مملوا من الإيمان والروح القدس» (عدد 8)، مع إبدال القوة بالروح القدس. وحيث أن استفانوس كان طبيعة عصر جديد في التاريخ المسيحي، يحرص لوقا على تعرفنا بأنه لا يقل عن الرسل بخصوص صنعه «عجائب وآيات عظيمة في الشعب». أي أن الروح القدس استمر يصنع معجزات في حياة التلاميذ.

اشتبك استفانوس في مناظرة مع يهود من خارج إقليم فلسطين (عدد 9 وما بعده). ربما عارض استفانوس أئمة خمسة مجامع، أو ربما كانوا مجموعة واحدة من مجمع واحد تألفت من عدة جنسيات. وهناك من يقترح أن اللبرتينيين هم جماعة المُحرّرين الذين كان «بومبي» قد أخذهم إلى روما في 63 ق م. أما طبيعة «مجمع اللبرتينيين والقيروانيين والإسكندرانيين ومن الذين من كيليكيا وأسيا» فليست معروفة.

ويمكن تخمين جوهر جدال استفانوس من التهم التي وُجّهت إليه. فقد أتهم بالتشنيع على الهيكل والناموس (قارن عدد 13). لكن خصومه لم يقدروا أن يضارعه في الحكمة والروحانية. فواضح أنه استطاع البرهنة على حجته من العهد القديم. ولما لم يستطع خصومه الدفاع عن أعمالهم وعاداتهم في المناظرة مع استفانوس، استغل أئمة المجمع سلاح التعصب. فقالوا إنه نطق بكلمات تجديف ضد الله وموسى (عدد 11 وما بعده). فانزعج الشعب والشيوخ والكتبة للتهمة، وأخذوا استفانوس إلى السنهدريم للمحاكمة.

ماذا كانت الاتهامات الموجهة ضد استفانوس؟

(التشنيع على الهيكل والناموس).

ومرة أخرى تم توظيف شهود زور لاتهام استفانوس بقوله إن يسوع سيدمر الهيكل ويعود عوائد موسى (عدد 13 وما بعده). ونحن نعلم أن عند محاكمة يسوع، اتهمه المشتكون عليه بقوله إن الهيكل سيُنقّض، لكنه كان يشير إلى زمن اقتحام الرومان للمدينة لإخضاع التمرد اليهودي عام 70 م (قارن متى 24). وفي مناسبة أخرى كان يسوع يشير إلى جسده (قارن يوحنا 2: 19-21). هذا أسلوب قديم قَدَم الدهر، وهو مبني على إخراج كلام الخصم عن سياقه وإعطائه تفسيراً آخر. فقد أعلن يسوع أنه قد جاء اليوم الذي فيه تصير عبادة الله في هيكل أورشليم أو فوق جبل »

اتهم استفانوس بقوله إن — سيدمر — ويغر عوائد —.

جرزيم» غير مقبولة، وأن الله يجب أن يُعبد بالروح والحق (قارن يوحنا 4: 21 وما بعده). كانت العبادة التقليدية في أورشليم تُحد أو تستبعد غير اليهود من عبادة الله. صحيح أنه كان مسموحاً للمتهودين من الأمم بالوقوف في الفناء الخارجي (فناء الأمم) أثناء خدمات الهيكل، لكنه كان محصوراً عليهم دخول فناء إسرائيل الذي كان أقرب إلى الغرفة التي تمثل مسكن الله (قدس الأقداس).

(يسوع، الهيكل، موسى)

أصبح موقف اليهود من الله طقسياً شكلياً متمسكاً بحرف الناموس دون روحه. ولم يكن للطقوس الدينية لدى اليهود أي تأثير على معاملتهم لأخوتهم من بني الإنسان. أصبحت ديانتهم خالية من العلاقة الشخصية بالله الذي يسيطر فيها الأب على حياتهم اليومية. وعظمت الأمة اليهودية واستبعدت غير اليهود من بركات الله.

استبعدت العبادة التقليدية في أورشليم  
غير — من عبادة الله.

انحصرت الحياة القومية والدينية اليهودية في الهيكل وناموس موسى. وكان تهديد الهيكل أو الناموس يؤخذ بجدية. كما أن آمال إسرائيل القومية تعلقت بالهيكل الذي مثل حضور الله. كانت إسرائيل تتوقع أن يرسل الله مسياً سياسياً، ينصر إسرائيل على أعدائها. وكان الفريسيون يؤمنون بشدة أن المسيا سيأتي حين يحفظ اليهود الناموس كله يوماً واحداً. ومن ثم كان كلام استفانوس يشكك في نزاهة مزاعم الفريسيين بخصوص الناموس ويهدد آمال اليهود القومية.

انحصرت الحياة الدينية والقومية  
اليهودية في — و — موسى.

(اليهود)

يذكر لوقا أن المجلس نظر إلى استفانوس ورأوا وجهه مثل وجه ملاك (عدد 5). كان وجه موسى يعكس حضور الله حين نزل من جبل سيناء، والملاك هو رسول الله، أي أن استفانوس كان رسول الله و في حضرة أبيه السماوي.

(الهيكل، ناموس)

## رسالة استفانوس

أعمال 7: 1-53

## الله غير محدود بالهيكل

أظهر استفانوس من العهد القديم أن  
الله أعلن عن نفسه في أماكن أخرى غير  
— الله إله —.

(الهيكل، عام)

اقترح البعض أن بنود رسالة استفانوس لا تمت بصلة للاتهامات  
الموجهة ضده من السنهدريم. لكن سرد لوقا المقتضب يعجز عن  
توضيح نقاط النزاع الواضحة. لكن الدراسة المدققة للرسالة تكشف لنا  
أن استفانوس كان بالفعل يرد على الاتهامات. التي كان المشتكون عليه  
قد اتهموه بالتشنيع بالهيكل والناموس والله (قارن 6: 11-13).

آمن اليهود أنه لا إله إلا الله وحده. وأن هذا الإله الحقيقي وحده كان  
يسكن أورشليم في المسكن الذي أُعد خصيصاً له. وكانت أورشليم  
تُعرف باسم المدينة المقدسة بسبب حضور الله في وسط شعبه. فإذا  
أرادت الشعوب الأممية أن تعبد الله الحي، كان لزاماً عليها أن تأتي إلى  
أورشليم وتوفّي المتطلبات الطقسية وتعتنق الديانة اليهودية لكي تتقرب  
إلى يهوه. فجاء استفانوس وأفحم هذا الزعم. فإنه لما استجوبه رئيس  
الكهنة بخصوص التهم الموجهة ضده، وعظ عظة أظهر فيها من العهد  
القديم أن الله أعلن عن نفسه في أماكن أخرى غير الهيكل. فليس الله إلهاً  
قومياً لليهود خاصةً، بل إلهاً لكل الشعوب والألسنة.

## حضور الله في حاران ومصر (أعداد 4-15).

ترأى الله لإبراهيم في — وليوسف  
في —.

(حاران، مصر)

ظهر يهوه أيضاً في حاران وهدى إبراهيم في إلى أرض كنعان. ومع  
أن إبراهيم وُعد بأرض كنعان (قارن تك 12: 1 وما بعده)، إلا أن  
استفانوس أشار إلى أن إبراهيم لم يمتلك الأرض فعلياً. وإنما تلقى  
إبراهيم وعداً بأن نسله سيرث الأرض. وقبل أن يتم الوعد، استُعبد بنو  
إسرائيل في مصر حوالي 400 سنة. ووصف استفانوس الظروف التي  
أدت إلى استعباد بني إسرائيل. وإدخال الاستعباد في مصر في  
الموضوع كان للتأكيد على أن الله كان قادراً أن يبارك يوسف حتى على  
الرغم من الظروف المناوئة في بلد أجنبي (قارن عدد 9).

## رضا الله عن السامرة (عدد 16).

رضي الله بدفن يعقوب ويوسف في

استخدم استفانوس بلداً آخر يكرهه اليهود ليوضح عالمية الله. فلخص  
استفانوس ودمج رواية التكوين عن دفن يوسف ويعقوب. أما يعقوب فقد

دُفِنَ فِي أَرْضِ الْمَكْفِيلَةِ فِي مَغَارَةِ اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مِنْ عَفْرُونَ (تَكَ 50: 13)، وَأَمَّا يُوسُفُ فَدُفِنَ فِي شَكِيمَ فِي حَقْلِ اشْتَرَاهُ يَعْقُوبُ مِنْ أَبْنَاءِ حَامُورٍ (يَشُوعُ 24: 32). وَهَكَذَا دَلَّلَ اسْتَفَانُوسُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ أَرْضُ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمُ تَتَمَتَّعُ بِقُدْسِيَّةٍ خَاصَّةٍ، لَكَانَ الْآبَاءُ الْبَطَارِقَةُ دُفِنُوا فِيهَا. لَكِنْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، دُفِنُوا -بِرِضَا مِنْ اللَّهِ- فِي أَرْضِ السَّامِرَةِ الْمَزْدَرَاةِ.

(السامرة)

### حضور الله في مديان (أعداد 17-37).

تَابَعَ اسْتَفَانُوسُ تَارِيخَ الظُّهُورَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِشَعْبِهِ فِي بِلَادٍ غَيْرِ الْيَهُودِيَّةِ بِالرُّجُوعِ إِلَى اخْتِبَارَاتِ مُوسَى. فَهَذَا الَّذِي بِهِ أُعْطِيَ النَّامُوسُ وُلِدَ فِي مِصْرَ، وَلَمْ يَظْهَرِ لَهُ اللَّهُ فِي أُورُشَلِيمَ بَلْ فِي بَرِيَّةِ جَبَلِ سِينَاءِ (بِلَادِ الْمَدْيَانِيِّينَ أَوْ الْعَرَبِيَّةِ) فِي لَهَيْبِ عَلِيْقَةَ مُحْتَرَقَةَ (قَارَنَ عِدَدَ 30 وَمَا بَعْدَهُ). ثُمَّ اكْتَسَبَ الْمَكَانَ قُدْسِيَّةً خَاصَّةً بَعْدَ ذَلِكَ.

تكلّم الله مع موسى في برية —.

(مديان)

### حضور الله في البرية (أعداد 38-50).

سَاقَ اسْتَفَانُوسُ بَعْدَ ذَلِكَ مِثَالَ الْخِيْمَةِ الْمَتَنَقِّلَةِ لِتَوْضِيحِ عَدَمِ مَحْدُودِيَّةِ اللَّهِ بِهَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ. كَانَ يُرْمَزُ لِحُضُورِ اللَّهِ فِي عَصْرِ يَشُوعَ بِالتَّابُوتِ الَّذِي مَكَّنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ طَرْدِ الْأَعْدَاءِ مِنْ كَنْعَانَ (عِدَدَ 45 وَمَا بَعْدَهُ). وَبَعْدَ ذَلِكَ بِمِئَاتِ السَّنِينَ، تَمَّ إِنْشَاءُ مَسْكَنِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ، أَيِ الْهَيْكَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ (عِدَدَ 46 وَمَا بَعْدَهُ).

تمثّل حضور الله في البرية في —.

(التابوت)

وَهَكَذَا فَمَنْ الْوَاضِحُ أَنَّ الْمَعْنَى الضَّمْنِيَّ الَّذِي قَصَدَهُ اسْتَفَانُوسُ هُوَ أَنَّ يَهُوهَ مَوْجُودٌ فِي أُمَّمٍ أُخْرَى وَأَنَّهُ لَمْ يَتَعَيَّنْ عَلَى الْأُمَّمِ اعْتِنَاقَ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّفَرَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلدُّخُولِ إِلَى مُحَضَّرِ يَهُوهَ. لَقَدْ قَلَّ اعْتِقَادُ اسْتَفَانُوسَ وَقَوْلُهُ مِنْ أَهْمِيَّةِ الْهَيْكَلِ. لَكِنْ خِصُومُهُ عَجَزُوا عَنْ مَقَاوِمَةِ حُكْمَتِهِ وَرُوحِهِ لِأَنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِالْمَكْتُوبِ لِيَدْعُمَ مَوْقِفَهُ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ اللَّهَ « لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ مَصْنُوعَاتِ الْأَيْدِي، كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ: السَّمَاءُ كُرْسِيُّ لِي، وَالْأَرْضُ مَوْطِيٌّ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيُّ مَكَانٍ رَاحَتِي؟ » (أَعْدَادُ 48 وَمَا بَعْدَهُ). إِنَّ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَا يُمْكِنُ حَصْرُهُ فِي هَيْكَلٍ وَاحِدٍ، فَهُوَ إِلَهٌ عَالَمِيٌّ وَيُمْكِنُ أَنْ يَوْجِدَ فِي كُلِّ شَعْبٍ. وَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ عَلَى الْعَابِدِينَ الْحَقِيقِيِّينَ الْحُجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمَشَارَكَةِ فِي الطُّقُوسِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَعْيَادِ الْمَقْدَسَةِ.

الله رب لكل الأجناس ويمكن أن يوجد في كل —.

(أمة)

### دحض تهمة التجديف على الله

ليس غريباً على المتطرفين دينياً الادعاء بالتقرُّد بمعرفة إرادة الله دون غيرهم. فالفريسيون نددوا بيسوع وصلبوه باسم الله وفي سبيل قضيته. كانوا مقتنعين بضلال كل من خالفهم وبأنهم تحت غضب الله. اعتبر الفريسيون أنفسهم أدوات الله التي توقع العقاب على كل من يقاوم موقفهم الذي ادّعوا بأن الله أحلّه. يُنصّب الناس أنفسهم مراراً وتكراراً المفسرين المعتمدين لإرادة الله، ويكون الدافع وراء غيرتهم الدينية في كثير من الأوقات كبرياءهم وليس دافع الروح القدس النقي. تقود الكبرياء الشخص إلى اتخاذ هذا الموقف: «أنا على حق وأنت على باطل»، أو «الله في صفي لأنني على حق». جعلت الكبرياء اليهودية الفريسيين يتخذون ذلك الموقف تجاه يسوع واستفانوس. فأشرا استفانوس إلى أن كبرياء بني إسرائيل الأثيم يعود إلى زمن الآباء البطارقة.

(الله، غضب الله)

كانت خيانة أخوة يوسف الغيورين له مثلاً على رفض أهل يسوع له (عدد 9). وقد أثبت وجود الله مع يوسف أثناء عبوديته في مصر أنه لم يكن «ضد الله». كان يوسف في الحقيقة في إرادة وخطّة الله، بينما كان أخوته هم المخطئون. وبالطبع لم يعجز قادة اليهود عن رؤية وجه الشبه بين يوسف ويسوع. وكما أنقذ الله يوسف من المصائب التي أوقعها فيها إخوته، نجّى الله يسوع من الموت الذي أوقعه فيه خصومه.

ثم ساق استفانوس مثلاً ثانياً من حياة موسى على رفض بني إسرائيل لمسيح الله. فلما حاول موسى إنقاذ شعبه لأول مرة انقلبوا ضده (قارن عدد 24 وما بعده). كان موسى يظن أن بني إسرائيل فهموا أن الله سيمنحهم النجاة من خلاله. فتدخّل وقتل مصرياً كان يضرب إسرائيلياً، ثم رأى إسرائيليين يتعاركان في اليوم التالي، ولما حاول إعادة السلام بينهما، رُفض. ولعل السبب في هذا يرجع غيرتهم منه. وكان يسوع مثل موسى: المنقذ الذي عيّنه الله، لكن القادة اليهود رفضوا الله وخطته بصلبهم يسوع. جاء موسى ظاناً أن الشعب سيرفع من شأنه لأنه المنقذ العظيم، لكنه رُفض من شعبه لما حاول لأول مرة أن ينقذهم من العبودية المصرية. وبالمثل، رُفض يسوع من شعبه.

كتب موسى أن «نبياً مثلي سيقم لكم الرب إلهكم من أخوتكم. له تسمعون» (عدد 37). كان قادة اليهود يعتزون بكتابات موسى، وكانوا يترقبون نبي مثل موسى. لكن الشعب رفض الشعب اتباع القائد العظيم موسى الذي دبره الله لنجاتهم. ثم تكررت هذه الحادثة التاريخية في زمن

استفانوس عندما رفض قادة اليهود النبي الذي مثل موسى (عدد 37 وما بعده).

### دحض تهمة التشنيع بالناموس

استحوذ الناموس على كل ثقة الفريسيين. فقام استفانوس بمتابعة تاريخ موسى الذي جاء بالناموس. لم يولد موسى في الأرض المقدسة ولم يقبل الناموس على جبل صهيون. بل وُلد وتربى في مصر (عدد 22). وأمضى أربعين سنة في أرض مديان وتزوج من مديانية. ورغم أنه كان محرماً على بني إسرائيل بحسب التفاسير الرباني للناموس أن يتزوجوا من أجنبيات، ومع ذلك تزوج من أُعطي الناموس عن طريقه بأجنبية. كان استفانوس مقتنعاً بأن تفسير قادة اليهود وأعمالهم هي التي تخالف الناموس لا أقواله. كان التفسير التقليدي للناموس يفصل اليهود عن الأمم. ويتضح أن استفانوس فضح هذا التفسير الخاطئ فأُتهم بتبديل «العوائد التي سلّمها لنا موسى» (أع 6: 14).

### موت استفانوس

أعمال 7: 54-60

لماذا اعتبرت الكنيسة الأولى قتل استفانوس غير شرعي؟

حذا قادة اليهود حذو آبائهم فاشتاتوا غضباً وكزّوا على أسنانهم حنقاً على استفانوس. لقد حال الهياج العاطفي للسنةديم دون الحكم بالعدل. فأخذ استفانوس خارج المدينة ورُجم حتى الموت.

(لم يكن لليهود سلطة الإعدام)

أثيرت تساؤلات حول شرعية الحكم الذي أصدره السنةديم. فإن اليهود أدركوا عدم قدرتهم على قتل يسوع، لكن في سورة غضبهم رجموا استفانوس حتى الموت. لعله لم تكن هناك قوات رومانية كافية في ذلك الوقت لمنع هذا العمل الغوغائي ضد استفانوس. وجدير بالذكر أن الرومان لم يحرصوا على حفظ العدالة بقدر حرصهم على حفظ السلام في فلسطين. ولعلمهم تجنّوا الرد على مخالفتي القانون لخوفهم من هياج اليهود وارتكابهم المزيد من أعمال العنف.

كانت رؤيا استفانوس مرتبطة بـ دانيال 7، الواردة في دانيال 7.

يذكر لوقا أن استفانوس كان «مملوفاً من الروح القدس». لقد منحه الروح القوة لإظهار موقف المسيح أمام خصومه ومضطهديه. تأيد استفانوس لدى موته بالرؤيا السماوية لابن الإنسان وهو واقف عن يمين

الله (عدد 56). قد وعد الرب أن يكون مع أنبيائه لينجهم (ارميا 1: 19، 8). فلما طُرح الفتية العبرانيون الثلاثة في أتون النار شاهد الملك نبوخذنصر شخصاً رابعاً في وسطهم شبيهاً «بابن الآلهة» (دا 3: 25). ونجا خدام الله الثلاثة شدرخ وميشخ وعبدنغو من النار. ورأى دانيال في رؤيا الليل «مثل ابن الإنسان» آتياً مع سُحب السماء «إلى قديم الأيام، ففرَّبوه قدامه» (دا 7: 13). ونال ملكوتاً أبدياً من قديم الأيام أو الله. وابن الإنسان هذا كائن سماوي إلهي يمكنه الاقتراب من الله. وقد دُعي ابن الإنسان لأن له هيئة الإنسان. علم اليهود أنه لا يمكن رؤية الله، ولكن الذي أرسله الله ليؤسس ملكوتاً أبدياً كان يمكن رؤيته لأن له جسد إنسان. تكررت رؤيا دانيال لاستفانوس ، فانفتحت السماوات ورأى استفانوس ابن الإنسان واقفاً عن يمين الله. ويدل موقعه عن يمين الله على سلطانه. ووقوفه يدل على اهتمامه الشديد بعبده الذي كان يُرجم.

(رؤيا، الليلية)

استفانوس هو الوحيد، بخلاف يسوع، الذي دعا يسوع بلقب — —.

(ابن الإنسان)

أُعطي ابن الإنسان، في رؤيا دانيال، ملكوتاً —.

(أبدياً)

استفانوس هو الوحيد الذي دعا يسوع بلقب «ابن الإنسان»، عدا يسوع نفسه. فيسوع نفسه كان يؤثر هذا اللقب على لقب «المسيح» إذا أن أفكاراً خاطئة علقت بهذا الأخير. ويرى أغلب العلماء أن لقب ابن الإنسان يؤكد على ناسوت يسوع. غير أن التأكيد في دانيال يبدو أنه يقع على طبيعة ابن الإنسان السماوية. فحيث أن الله لا يُرى، قام كائن إلهي له هيئة إنسان بتمثيله في ملكوته. لم يقدر استفانوس أن يرى الله غير المنظور، لكنه استطاع أن يرى الابن الإلهي الذي وُلد كابن الإنسان بجسد بشري.

وبحسب الرؤيا في سفر دانيال، أُعطي ابن الإنسان ملكوتاً أبدياً، بيد أنه لم يتم وصف الملكوت من منطلق القوة السياسية والعسكرية، لكن من منطلق القوة الإلهية. لم يكن الملكوت حكراً على الشعب اليهودي، وإنما يؤتى بجميع الأمم تحت سيادة ابن الإنسان السماوي. وسوف ينتصر «شعب قديسي العلي» (دا 7: 27) حين يتدخل قديم الأيام في التاريخ من خلال ابن الإنسان.

كان استفانوس شريكاً في الدعوة السماوية التي فيها يتم تأسيس سيادة ابن الإنسان على جميع الشعوب. لقد عاد يسوع إلى السماء ومنح الروح القدس لتلاميذه الذي أعطاهم القوة لتأسيس الملكوت. ووعد الملاك تلاميذه عند صعود يسوع بأنه سيعود ثانية من السماء «هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء» (أع 1: 11). فكان على التلاميذ أن يعلنوا للعالم أجمع



الإنجيل الذي عن طريقه يتم تأسيس الملكوت. وهكذا فإن استفانوس لم يكن يواجه الهزيمة بموته، بل قوته الرؤيا السماوية ليرى مجد الله وابنه الملك العبد المنتصر عن يمينه. وبما أن الملكوت لم يكن محدوداً بمنظمة أرضية أو مادية، لم يستطع الموت أن يقضي على الحركة أو مواطنتها. منح هذا الرجاء وحضور روح الله قوة لاستفانوس، مما مكّنه من أن يقول: «يا رب، لا تُقم لهم هذه الخطية». لم يكن في موته هزيمة وهلاك له، بل راحة له من التعب والاضطهاد.. ((فَرَقَدَ)).

(صواب)

### التعريف ببولس

أعمال 7: 57؛ 8: 1-3

«شاول» هو الاسم العبراني للشخص الذي يُعرَف أكثر باسمه الروماني «بولس». يدل وصف لوقا أنه كان يتمتع بغيرة دينية شديدة. فتدل حقيقة وضع الشهود ثيابهم «عند رجلي شاب يُقال له شاول» أنه كان زعيم المجموعة التي قامت برجم استفانوس (7: 58). كان شاول راضياً تماماً عن قتل استفانوس (8: 1). إن مشاعر الكبرياء والغضب تُعْمي بصر الإنسان عن الحقيقة. فقد كان شاول فريسياً فخوراً بحفظ الناموس، ومع ذلك انضم لغيره من الفريسيين في مخالفة الوصية السادسة بقتل استفانوس.

كان شاول من مواليد طرسوس، عاصمة كيليكيا، وواحداً من مواطنتها (أع 9: 11؛ 22: 3). وكان فريسياً (أع 23: 6) من سبط بنيامين (فيلبي 3: 5). كان اسمه على اسم أول ملك لإسرائيل، الذي كان أيضاً من سبط بنيامين.

كانت اليونانية لغة الشارع في طرسوس، أما معرفة شاول بالأرامية والعبرانية فمرجعها اهتماماته الدينية. أي أنه تمتع بتراث الديانة اليهودية والجنسية الرومانية (أع 22: 28، 29).

ومع أنه كان فريسياً (يهودياً متشدداً) من ناحية تربيته الدينية، إلا أنه تعرّض للروح الهلينية في طرسوس. فلا شك أنه أدرك في مدينة شبابه قيمة البركات المادية للإمبراطورية الرومانية، أي الطرق الرومانية

اذكر هل العبارة التالية صواب أم خطأ؟ لم يكن استفانوس يواجه الهزيمة في موته. —

اذكر أي الاسمين عبراني وأيهما روماني؟ شاول — بولس —

(شاول-عبراني، بولس-روماني)

اذكر ثلاث حقائق عن شاول قرأتها في هذه الفقرة.

- 1.
- 2.
- 3.

(قارن إجابتك بالنص).

اذكر اللغات الثلاثة التي عرفها بولس.

(اليونانية، الأرامية، العبرانية)

كان شاول متحفظاً —، لكنه كان متحرراً —.

(دينياً، قومياً)

المرصوفة والجسور والموانئ والسلام. كانت خلفية شاول مزيجاً غريباً من التحفظ الديني والتحرر القومي. أي كان يتمتع بمميزات تؤهله للانخراط بكل قلبه فيما يؤمن به.

لعل شاول كان في العشرين من عمره لما درس في المدرسة الربانية الفريسية على يد غملائيل في أورشليم. ثم سرعان ما جعلت منه يقظته وغيرته قائداً في حزبه. وكان معلمه غملائيل فريسياً محافظاً، لكنه لم يكن ضيق الأفق كباقي الوطنيين. ويبدو أن شاول تأثر بروح غملائيل. كان متعصباً وثورياً وقت رجم استفانوس، لكن غيرته ساهمت فيما بعد في فعاليته كشاهد للمسيح.

ولّد اضطهاد الذي وقع على استفانوس اضطهاداً واسعاً على الكنيسة. ولما وقع الاضطهاد على الكنيسة في أورشليم، «تشتت الجميع في كُور اليهودية والسامرة، ما عدا الرسل» (أع 8: 1). لم تكن الحركة الجديدة التي تهدف إلى تحرير الكنيسة من القومية اليهودية الضيقة من صنع الرسل، بل من صنع تلاميذ آخرين، كاستفانوس وفيلبس.

يسجّل لنا لوقا الاحترام والحزن الذي عبر عنه الأخوة عند جنازة استفانوس. وعلى عكس خطة شاول بتقويض دعائم الحركة الجديدة، أدى موت استفانوس واضطهاد الكنيسة إلى انتشار الحركة وازديادها في القوة. لكن شاول لم يكن ممن يسلمون بالهزيمة، فبدأ يدمر الكنيسة «وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن» (8: 3).

### آثار الاضطهاد على الكنيسة

أعمال 8: 4-8

عندما تعرضت الكنيسة في أورشليم للاضطهاد، تشتت جميع أعضاؤها، (ما عدا، بما فيهم) الرسل، في أنحاء اليهودية والسامرة.

(ما عدا)

لعل تشتت الاضطهاد للكنيسة «ما عدا الرسل» (8: 1) يدل على أن الاضطهاد كان موجهاً ضد من شاركوا استفانوس في وجهة نظره. كما أن هذا القول يشير ضمناً إلى أن الرسل لم يعطوا بشيء يثير حفيظة الفريسيين. فعلى ما يبدو، لم يستاء الفريسيون من الكرازة ببسوع على أنه المسيا وقيامته من الأموات. لكنهم اعترضوا على الهجوم على تفسيرهم التقليدي للناموس الذي فصل اليهود عن الأمم. وكانوا كذلك حساسين تجاه النقد الموجّه ضد تفسيرهم الحرفي للبر الذي يناله الإنسان

بمراعاة الطقوس والأنظمة بتدقيق شديد. ومع أن يسوع حذر التلاميذ من «خمير الفريسيين»، كان من الصعب عليهم التفرقة بين البر الطقسي و«نقاوة القلب».

ما هو العنصر الذي أثار حفيظة الفريسيين في الكرازة المسيحية؟

اضطهد التلاميذ وتشتتوا، لكنهم لم يصمتوا. فكرز فيلبس، وهو يهودي يوناني، في السامرة. وهنا ينبغي أن نذكر أن الفريسيين لم يتعاملوا مع السامريين. لكن فيلبس لم يُعَمِّه الكبرياء والتعصب. كان سائر اليهود يتعصبون ضد السامريين لأن دماءهم اختلطت بدماء أجنبية عن طريق التزاوج. أعمت الكبرياء والتعصب اليهود عن حقيقة أن موسى تزوج من مديانية، وأن أربعة من أبناء يعقوب الاثني عشر، آباء أسباط إسرائيل، كانوا من بني صلفة وبلهة غير الإسرائيليتين، وأن ابني يوسف كانا من أسنات، ابنة كاهن أون، وأن داود كان من نسل راعوث الموابية، وأن سليمان تزوج من زوجات أجنبيات كثيرات.

(الهجوم على تفسيرهم التقليدي للناموس الذي فصل اليهود عن الأمم)

ما هي الآثار الإيجابية لاضطهاد الكنيسة؟

لا يؤدي اختبار التجديد تلقائياً إلى حل جميع مشاكل التعصب والكبرياء. فمن كبروا وترعرعوا في بيئات يقل فيها التعصب يواجهون مشاكل أقل في التعامل مع المواقف الفكرية الخاطئة. أما من تعرّضوا لتعصب وكبرياء قومية شديدة فيصعب عليهم التغلب على هذه المشاكل. لا شك أن الروح الساكن فينا يمنح قوة للتحكم في موقف الإنسان الفكري الخاطئ، لكن على الشخص أن ينتبه إليه ويعترف بخطئه ويثق في الروح الساكن فيه أن يعبر عن محبة الله من خلال حياته. كان فيلبس تلميذاً مملوءاً (مسيطرأ عليه) من الروح كما كان استفانوس.

(جعل الاضطهاد الكنيسة تنتشر.)

تجاوب أهل السامرة مع الإنجيل الذي بشرهم به فيلبس. واستمر الروح القدس يجري معجزات من خلاله، فطرد كثيراً من الأرواح النجسة وشفى كثيراً من المشلولين والعرج.

## محاولة لتعويج قوة الله

أعمال 8: 9-13

كان «سيمون» ساحراً أدهش الناس بقواه المزعومة وكسب معيشة مريحة بأعماله الخادعة وخلق لدى الناس خوفاً ومهابة منه عن طريق

سحره. لكن المعجزات التي أجراها فيلبس أثارت استغرابه ودهشته. وهو «آمن» إيماناً عقلياً كنه لم «يتجدد».

من هما الرسولان اللذان أُرسلا من قِبَل كنيسة أورشليم للتحقق من خلاص السامريين؟

(بطرس ويوحنا)

لم يكن لليهود تعامل مع الأمميين، لذا كان ضرورياً أن يُظهر السامريون حضوراً —

من هو الساحر الذي عرض على فيلبس والرسل مالاً مقابل قوتهم؟

(الروح، سيمون)

وبعد سماع الرسل في أورشليم أن السامرة تجاوزت مع الإنجيل، أرسلوا بطرس ويوحنا لتقصي الأمر. والذين آمنوا لم يكونوا قد قبلوا قوة الروح، فصلى الرسل ليقبل التلاميذ الجدد ملء الروح القدس. وكان التلاميذ الجدد قد اعتمدوا للتعبير عن إيمانهم بيسوع علناً، لكنهم لم يكونوا قبلوا القدرة على السلوك الغالب في ملكوت الله. وفي هذه المناسبة، تم منح الروح القدس من خلال علامة وضع أيدي الرسل الظاهرية، ولا يوجد أي دليل على أنهم اعتمدوا ثانية. إنما في أع 19 تلقى التلاميذ المعمدين، الذين لم يقبلوا الروح القدس، توجيهاً بإيمان بيسوع واعتمدوا في اسم الرب يسوع المسيح (19: 1-6). وفي المناسبتين كان وضع الأيدي مرتبطاً بالامتلاء بالروح القدس. لكن حدث في مناسبات أخرى أن حل الروح القدس على المؤمنين بدون وضع الأيدي (قارن أع 10: 44).

كان الأمر يستلزم إظهاراً خارجياً للتجديد الروحي للتلاميذ يوم الخمسين. كما استلزم الأمر إظهاراً للولادة الروحية للسامريين. ويُلمح لوقا إلى أن المعجزات استمرت تجري بين المؤمنين بعد وضع أيدي الرسل أيضاً. وانبهر «سيمون» من انتقال قوة الله بوضع أيدي الرسل. فقدم مالاً مقابل قوة أو سر نجاحهم. ولعله تخيل مدى ثروته إذا كانت لديه إمكانية منح القدرة على عمل المعجزات. ولنتذكر أن الكنيسة كانت قد فقدت عضوين عوّجا نقاوة الشركة. فأخبر بطرس سيمون بأنه ارتكب خطية كبيرة بمحاولة الحصول على الروح القدس بقصد جني ثروة شخصية له من خلال ما يقسمه الروح من مواهب. كشفت «سيمونية» سيمون أن قلبه لم يكن مستقيماً مع الله: فهو لم يتب، وكانت اهتماماته أنانية، ورغب أن يعطي ذاته المكان الذي يخص الله.

فواجه بطرس سيمون بشره وخطورته. وبسبب المصير الفظيع التي حلّ بحنانا وسفيرة اللذان حاولا خداع الروح القدس، وصف بطرس أشياء مخيفة يمكن أن تحل بسيمون. فطلب سيمون من بطرس أن يصلي كي لا يقع تحت طائلة هذا العقاب.

## اهتداء الحبشي

أعمال 8: 25-40

قد أرانا لوقا كيف انتشر الإنجيل بسرعة بين اليهود حتى وصل إلى السامرة. أما الخطوة الثانية فكانت إيضاح كيف تحرر الإنجيل بحيث شمل الأمميّين الدُخلاء (المتهودين).

نشئت شخص بسبب الاضطهاد  
وذهب ليكرز للأمم. ما اسمه؟

(فيلبس)

بعد تحرّي بطرس ويوحنا أمر النهضة بين السامريين، شرعوا في الكرازة بالإنجيل في العديد من قرى السامرة. وتلقّى فيلبس إرشاداً خاصاً من ملاك (رسول) الرب ليشهد للخصي الحبشي، وهو أممي يتقي الله، في الطريق من أورشليم إلى غزة. أما الحبشي المُتَّهَد فهو «وزير لكنداكة ملكة الحبشة». وكان قد حج إلى أورشليم للعبادة ثم أخذ طريق العودة إلى بلاده. وفي رحلة العودة أخذ يقرأ من سفر النبي إشعياء. ولما اقترب منه فيلبس سمعه يقرأ من إشعياء 53، فبادره بالسؤال إذا كان يفهم ما يقرأه؟ فرد الخصي بأنه بحاجة إلى من يفسر له معنى الفقرة. وتساءل عما إذا كان النبي يتكلم عن نفسه أم عن شخص آخر. ويوضح لنا هذا التساؤل تداول تفسيرين يهوديين للفقرة. فجاء رد فيلبس ليدل على أن الكنيسة الأولى قبلت العبد المتألم في إشعياء 53 على أنه يسوع.

كان أول أممي يهتدي للمسيح ممّن  
يتقون الله. من هو؟

(الخصي الحبشي)

كان تنفيذ إرسالية يسوع ينطوي على نشر الإنجيل خارج حدود السامرة إلى العالم الأممي. كانت الخطوة الأولى اهتداء أممي يتقي الله، أي الخصي الحبشي. ولعله أراد أن يتهود، لكن كونه خصياً حرمة من هذا الامتياز. لكن على الرغم من ذلك كله، كان منجذباً للوحدانية وتعاليم اليهودية الأخلاقية السامية. وبعد أن قدّم فيلبس يسوع له، سأله السؤال الفاصل: «ماذا يمنع أن أعتمد؟» كانت اليهودية قد منعت أن حدّت من قبوله التام، فسأل إذا كانت جنسيته أو حالته الجسمانية ستمنعه أيضاً من المسيحية. فطمأنه فيلبس بأن «لا مانع» في ذلك.

يبدو أن الخصي آمن بأن يسوع هو المسيا المُنتظر، مع أن عدد 37 القائل: «إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز». فأجاب: "أنا أو من أن يسوع المسيح هو ابن الله" ناقصة في المخطوطات القديمة. ولا يحاول لوقا أن يسجّل كل ما دار بين فيلبس والخصي، وإنما ذكر أن الخصي تجاوب مع فيلبس وطلب منه أن يعمّده. ويدل هذا الطلب على إيمانه بأن يسوع

على ما يدل طلب الخصي أن يتعمّد؟

هو المسيا وعلى استعداد الاعتراف به. فأوقف فيلبس المركبة وعمّده. واختبر الخصي حياة جديدة أدخلت إلى قلبه فرحاً عظيماً (قارن عدد 39).

(أنه آمن بأن يسوع هو المسيا، وأنه كان مستعداً للاعتراف به.)

لقد أدرج لوقا حادثة الحبشي ليشير إلى انتشار الإنجيل بين الأمميين المتقين الله. وإنما لم يذكر لنا أي علامات خارجية في حياة الحبشي تثبت ولادته في ملكوت الله، فهذه العلامات قد أُدخرت لاختبار كرنيليوس.

تم الدرس الرابع والأسئلة في الصفحة التالية

<sup>1</sup> «السيمونية» Simony هي استغلال المقدرات بغرض نيل المال، والكلمة مشتقة من هذه الحادثة.

## أسئلة للدراسة المنزلية

الدراسة الأساسية (مستوى 1 و2 و3).

أجب على الأنشطة التالية بعد قراءة النص التعليمي والإجابة على الأنشطة التعليمية.

1. كيف انتشر الإنجيل في أنحاء الأقاليم الرومانية بهذه السرعة؟ \_\_\_\_\_

2. كيف ضارع استفانوس الرسل في رأي لوقا؟ \_\_\_\_\_

3. اذكر اتهامين وُجِّها إلى استفانوس؟ \_\_\_\_\_

4. ما الذي قاله استفانوس على الأرجح ضد الهيكل؟ \_\_\_\_\_

5. لماذا اتُّهم استفانوس بالتجديف على الله؟ \_\_\_\_\_

6. لماذا اتُّهم استفانوس بالتشنيع على الناموس؟ \_\_\_\_\_

7. هل كان موت استفانوس شرعياً؟ \_\_\_\_\_

8. بأي مقطع من العهد القديم ترتبط رؤيا استفانوس؟ \_\_\_\_\_

9. ما هما العنصران الغريبان اللذان شكَّلا خلفية شاول؟ \_\_\_\_\_

10. ما هو أثر الاضطهاد على المسيحية؟ \_\_\_\_\_

---

11. ما هو العنصر الذي أثار حفيظة الفريسيين في المسيحية؟ \_\_\_\_\_

---

12. لماذا وجب أن يُظهر السامريون حضور الروح؟ \_\_\_\_\_

---

13. من هو أول مؤمن أممي؟ \_\_\_\_\_

---

### الأنشطة التكميلية

(المستوى 2 و3)

هذه الأنشطة مؤسسة على المحتوى العام للنص التعليمي .

1. بيّن الفرق بين السامريين ومتقي الله والمتهودين والأمميين.

2. بأي طريقة قبل المسيحيون الجدد الروح القدس؟

### الأنشطة المتقدمة

(المستوى 3):

اقرأ الصفحات 93-109 من كتاب *The Book of Acts* لـ «فرانك ستاج».



1. صِف موقف استفانوس من الهيكل.

2. قارن وقابل بين مفهوم استفانوس عن الملكوت والمفهوم الوارد في دانيال (7).

---

### أسئلة للمناقشة في الفصل

1. هل يوجد أي دليل على تعصب الرسل؟

2. هل كانت عظة استفانوس تمت بصلة للاتهام الموجّه ضده؟

3. اسأل طالب من المستوى الثالث أن يصف موقف استفانوس من الهيكل.

4. ما هو تأثير دانيال (7) على استفانوس؟

5. كيف اختلف المسيحيون واليهود في فهمهم للعبد في إشعياء 53؟